ماذا قال على الجوهرى مترجم كتب احمد ديدات عن هذه النظرية ؟

أولاً:

لا دليل عليها، ولتكون نظريّة مستساغة ومقبولة ومعقولة يلزم أنْ تتوافر لها أدلّة علي صحّتها. ونظريّة إلقاء شبه المسيح علي شخص غيره لا يُنْهِضْ دليل علي صحّتها، وتُنْهِضْ أدلّة علي عدم صحّتها لقد اضطر
المفسّرون المسلمون إلي القول بنظريّة إلقاء الشِبْه إجابة وحيدة لسؤال فرض نفسه هو: إذا كان المسيح ما قتلوه وما صلبوه، فماذا حدث له؟ وكيف نجا من القتل والصلب؟ ويجوز أنْ يُوضع شخص علي الصليب بقصد قتله صلبًا، ولا يكون هذا الشخص قد قُتل أو صُلب إذا لم يمت علي الصليب.

ثانياً:

لأنَّ إنكار وضع المسيح علي الصليب يتعارض مع شهادة شهود العيان " وشهادة شهود العيان في هذه الجزئيّة بالذات لا تشوبها شائبة تَنَاقُض أو خِلاف بين الشهود. كلّ شهودهم مُجْمِعُون عليها في مسألة القبض علي المسيح ووضعه علي الصليب يستحيل بحق إهدار شهادة شهود العيان، وكذلك وقائع محاكمة المسيح أمام السنهدرين وأمام الحاكم الرومانيّ بيلاطس. قبضوا عليه، وحاكموه، ووضعوه علي الصليب. وشهد بذلك عشرات بل مئات من شهود العيان، ولا تناقض في شهادة شهود العيان بهذا الصدد يمكن التعويل عليه في رفض محتوى شهادتهم ".

" أليس المطلوب هو إثبات صدق القرآن الكريم فيما أخبر به من أنَّ أعداء المسيح ما قتلوه وما صلبوه؟ يتحقّق المطلوب دون حاجة إلي الاعتماد في ذلك علي التسليم بنظريّة إلقاء الشبه، ودون أنْ نصطدم بضرورة إهدار شهادة الشهود في مسألة يستحيل فيها إهدار شهادة الشهود. ومن المعلوم أنَّه في بعض الحالات يمكن التدليل علي فساد شهادة الشهود، وفي حالات أخري لا يكون هنالك سبيل إلي إهدار شهادة الشهود. والقبض علي المسيح ووضعه علي الصليب من المسائل التي لا يجوز إهدار شهادة الشهود بشأنها - والحق يُقال - بأي حال من الأحوال.
إنَّهم مُجْمِعُون عليها، ولا تناقض داخلي بشأنها، والحق يُقال أيضًا ولا ينبغي كمسلمين أنْ نجادل بالباطل أبدًا. إنَّ الله سبحانه وتعالي يأمرنا بذلك

ويُضيف " لأنَّ التمسّك بالمعني الأوّل من معاني إنتفاء الصلب بإنكار وضع المسيح علي الصليب يُعَرّض مصداقية القرآن الكريم ذاتها للخطر إنَّ مَثَلَ مَن يُعَارضون أنْ يكون أعداء المسيح قد وضعوه فعلاً علي الصليب كَمَثَل شخص حضر حفل زفاف صديق، وأثناء الحفل وقعت حادثة قتل أُتُّهم فيها هذا الشخص وعندما يتمّ سؤال هذا الشخص: هل حضرت حفل زفاف صديقك أم لا؟ يقول لا، أنا لم أحضر حفل زفاف صديقي. وإذا شهد شاهدان علي أنَّه كان يجلس بينهما في ذلك الحفل نجد أنَّ إنكار ذلك الشخص حضوره الحفل يُسِئ إلي موقفه في التحقيق ولا يُفيده

ثالثاً:

إنَّ نظريّة إلقاء الشبْه وردت في إنجيل برنابا وهذا هو الدليل الثالث علي فسادها وعدم صحتها: " إن الاحتجاج بورود هذه النظريّة في إنجيل برنابا يكشف قبل أي شئ علي أنَّ هذه النظريّة ليست من بنات أفكار أيّ مُفَسّر مسلم، بل هي فكرة مسيحيّة وفضلاً عن ذلك نجد أنَّ النصاري لا يعترفون بصحّة إنجيل برنابا كله، ولن نجد مسيحيا واحداً يعترف بصحّته. سيقول لك علي الفور أنَّه إنجيلٌ مزيفٌ مُنْتَحَل لا صحّة ولا حُجَّة لكلّ مُحْتَوَاه. إنَّه أبُوكْرِيفَا.
ولا يصحّ لنا كمسلمين أنْ نُقيم عقائدنا علي أساس من نصوص إنجيل برنابا الذي لا يَعْتَرِف النصاري به ولا يجوز أنْ نثق بنصّ من نصوص إنجيل برنابا ".

رابعاً:

" يوجد رابعًا سبب هام وهو عدم قدرة أي مفسّر من القائلين بهذه النظريّة علي تحديد الشخص الذي ألقي الله عليه شبه المسيح عليه السلام. يقول بعضهم - وراجع ما شئت أي تفسير موجز أو مطول - إنَّ الله ألقي شبه سيّدنا عيسي علي يهوذا. ويقول بعضهم: إنَّ الله ألقي شبه سيّدنا عيسي علي شخص يدعي طيطانوس. ويقول بعضهم: إنَّ الله ألقى شبه سيّدنا عيسي علي واحد من أتباعه تطوّع لتحمُّل هذا المصير بدلاً من المسيح بعد أنْ وعده المسيح أنْ تكون له الجنة دون تحديد لهذا الشخص بشيءٍ سوي أنَّه واحد من أتباعه. ويقول بعضهم: إنَّه واحد من حرّاس المسيح.

وأنت تعرف يا صاحبي أنَّه يلزم تحديد شخص واحد بعينه ألقي الله عليه شبه سيّدنا عيسي. وعدم تحديد شخص واحد بعينه يفسد هذا الادعاء تمامًا من الناحية الشكليّة البحتة. ولو مات رجل قتيلاً إثر طعنة سكين، ويريد أحد أنْ يُدافع عن أحدِ المتّهمين بأنَّ شخصًا آخر غير المتّهم هو الذي طعنه بالسكين، لوجب عليه أنْ يُحدّد من هو هذا الشخص تحديدًا قاطعًا. ولو تعدّدت الاحتمالات لأفضي ذلك إلي عدم تحديد القاتل وكان ذلك من مصلحة المتهمين جميعًا مهما كان عددهم كبيرًا.
ولا ريب أنَّ تضارب آراء المفسّرين علي هذا النحو بصدد رأيهم ونظريتهم القائلة بإلقاء شبه المسيح علي شخص آخر غير المسيح يضعف من نظريّتهم هذه إلي حدِّ الانهيار ".

خامساً:

وخامس الأسباب الدالة علي فساد نظرية إلقاء الشبه هذه هو أنَّ أي مفسّر لا يستطيع أنْ يقول أو يدّعي أنَّه شاهد شبه المسيح يلقيه الله سبحانه وتعالي علي شخص آخر. ولو زعم أحدهم هذا الزعم لكان زعمه باطلاً بطبيعة الحال. ويزداد هذا الزعم ضعفاً وانهياراً لو لم يملكْ من يزعمه أي دليل علي صحته ".

سادساً:

" ضمائر الغائب الكثيرة الموجودة في الآية الكريمة ما شأن ضمائر الغائب الكثيرة الموجودة بالآية الكريمة؟ وكيف تدل علي خطأ المفسّرين في القول بنظريّة إلقاء شبه المسيح علي شخص آخر غير المسيح؟

نعرف جميعًا أنَّ ضمائر الغائب المفرد لا بد من إرجاعها إلي شخص تعود عليه ضمائر الغائب. والمعقوليّة شرط لصحّة إرجاع ضمير الغائب إلي من يُفترض رجوع ضمير الغائب إليه
(وقد) اختلف المفسّرون الإسلاميّون بشأنه اختلافًا كبيرًا ولم يُصِبْ أحدهم الرأي الصواب في إرجاع هذه الضمائر إلي من تعود عليه بشكل قاطع حتي الآن، إنَّهم جميعًا يُرَجِّحون إرجاع ضمير الغائب إلي المسيح في قول الله سبحانه وتعالى: "وما قتلوه وما صلبوه صحيح تماماً ولكن الاستمرار في إرجاع ضمير الغائب إلي المسيح في بقيّة الآية الكريمة خطأ وغير مقبول، ويُرْبِك المعني الصحيح للآية الكريمة ".

– العلماء والمؤرخون المسلمون الذين قالوا بصلب المسيح:

1- وقال الشيخ احمد بن أبي يعقوب ، اليعقوبي، الذي يُعدّ من أقدم مؤرّخي الإسلام : " ولما طلب اليهود من بيلاطس أنْ يُصْلَبَ المسيح قال لهم خذوه أنتم واصلبوه أمّا أنا فلا أجد عليه علّة. قالوا قد وجب عليه القتل من أجل أنَّه قال أنَّه ابن الله. ثم أخرجه وقال لهم خذوه أنتم واصلبوه فأخذوا المسيح وحملوه الخشبة التي صُلِبَ عليها (" تاريخ اليعقوبي جـ 1: 64)

2- وقال أخوان الصفا من القرن الخامس الهجري (457 – 459): " فلما أراد الله تعالى أن يتوفّاه (أي المسيح) ويرفعه إليه اجتمع معه حواريّوه في بيت المقدس في غرفة واحدة، وقال إني ذاهب إلي أبي وأبيكم وأوصيكم بوصية وأخذ عهدًا وميثاقًا فمن قبل وصيّتي وأوفى بعهدي كان معي غدًا فقالوا له ما تصديق ما تأمرنا به. قال أنا أوّل من يفعل ذلك. وخرج في الغد وظهر للناس وجعل يدعوهم ويعظهم حتى أُخذ وحُمل إلي ملك إسرائيل فأُمر بصلبه. فصُلِبَ ناسوته (جسده (وسُمِّرَتْ يداه علي خشبتي الصليب وبقي مصلوبًا من صحوة النهار إلي العصر

. وطلب الماء فسُقِيَ الخل وطُعِنَ بالحربة ثم دُفِنَ في مكان الخشبة ووُكِّلَ بالقبر أربعون نفرًا. وهذا كله بحضرة أصحابه وحوارييه فلمّا رأوا ذلك منه أيقنوا وعلموا أنَّه لم يأمرهم بشيء يخالفهم فيه. ثم اجتمعوا بعد ذلك بثلاثة أيام في الموضع الذي وعدهم أنْ يتراءى لهم فيه. فرأوا تلك العلامة التي كانت بينه وبينهم وفشا الخبر في بني إسرائيل أنَّ المسيح لم يُقْتَل. فنُبِشَ القبر فلم يُوجَد فيه الناسوت " (رسالة إخوان الصفا جـ 4: 96-97).

3- ويقول د. عبد المجيد الشرفي (عميد كلية الآداب بتونس، وله كثير من المقالات التي تتعلق بالعلاقات المسيحيّة – الإسلاميّة): " وكما نفي القرآن ألوهيّة عيسي وعقيدة الثالوث، فإنَّه نفى في الآية 157 من سورة النساء أنْ يكون اليهود قتلوا عيسي أو صلبوه " وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً " ، فهل تعني هذه الآية أنَّه قُتل وصُلب، لكن علي غير أيدي اليهود أم أنَّه لم يُقتل ولم يُصلب البتة؟ لا شئ مبدئيًا يمكّننا من ترجيح أحد الاحتمالين إنْ اقتصرنا علي النصّ القرآني وحده، ولم نعتمد السنّة التفسيريّة التي بتّت في اتجاه نفي الصليب جملة في أغلب الأحيان. علي أنَّ هذه الآيات لا يجوز أنْ تُفصل عن الآية 33 من سورة مريم : " وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا "

، وكذلك عن الآية 55 من آل عمران " إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ "، وعن الآية 117 من المائدة " وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ "، وهي صريحة في أنَّ عيسي يموت ويتوفي. *فليس من المستبعد أنْ يكون إنكار قتل اليهود عيسي وصلبه من باب المجادلة المقصود بها التنقيص من شأن المجادلين،* لا سيّما أنَّ كل الأحداث المتعلّقة بحياة المسيح لم تزلْ منذ القديم محلّ أخذ ورد واختلاف، ولا أحد يستطيع إدعاء اليقين فيها. يُضاف إلي هذا أنَّ إقرار القرآن برفع عيسي في الآية الموالية يتّفق والعقيدة المسيحية في هذا الرفع، بل ويتماشي والعقليّة الشائعة في الحضارات القديمة والمؤمنة بهذه الظاهرة. والأمثلة علي ذلك كثيرة. فهل نحن في حاجة إلي التنقيب عن مصدر العقيدة القرآنيّة المتعلّقة بنهاية حياة المسيح في آراء الفرق الظاهرانية (Docetiste)؟"، " أليس في منطق الدعوة ذاته ما يفسّر هذا الموقف الواضح في سائر الأنبياء من جهة، والذي يترك الباب مفتوحًا للتأويل واعتماد المعطيات التاريخيّة في أمر من جهة أخري " .

ويقول المؤلف أيضًا تحت عنوان : الصلب:

"من اليسير أولاً أنْ نسجّل أنَّ هذا الفرض لم يكنْ محلّ عناية كبيرة من قِبَل المفكّرين المسلمين، رغم أنَّه غرض محوريّ في المنظومة اللاهوتيّة المسيحيّة ويحق لنا أنْ نتساءل عن علّة هذا الإعراض النسبيّ، وهل ينمّ عن نوع من الحرج في مواجهة الرواية ذات الصبغة التاريخيّة المتعلّقة بالصليب والسائدة في أوساط النصاري بمجرّد آية قرآنية ؟ أم هل اعتبر المسلمون أنَّ نظريّة الفداء تسقط بطبيعتها إنْ لم ترتكز علي أساس متين بعد النقد الصارم الذي وُجّه إلي عقيدتي التثليث والتجسّد ؟ " قبر المسيح في كشمير. د. فريز صموئيل ص139-140.

4- وقال عبد الرحمن سليم البغدادي الذي كان عراقيًا وُلد وعاش ومات في بغداد 1832 – 1911 وكان رئيسًا لمحكمتها التجارية وانتخب نائبًا في المجلس العثمانى
(مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) لا يُفهم منها أنَّ المسيح لم يمتْ قطّ، بل هو نصّ صريح في أنَّ القتل والصلب لم يقعا علي ذاته من اليهود فقط ". ربما يقصد علي أيدي الرومان)المرجع السابق ص 141

5- (وقال الأستاذ نبيل الفضل " إنَّ عملية الصلب لا يهمّ أنْ تكون علي عمود رأسي وآخر أفقي كما في الصليب، بل قد تكون علي عمود رأسي فقط المسيح ربما كان علي صليب ذي عمودين رأسي وأفقي، أو ربما علي عمود رأسي فقط، فإنْ كان المسيح قد صُلب علي عمود رأسي فقط، فإن تعبير(صلب المسيح) يكون تعبيرًا غير كامل. فتعبير صلب يجوز في حالة وجود عمود رأسي وأفقي، فإنْ كان عمود واحد فالأدق أنْ يكون التعبير هو (تعليق المسيح) لا (صلب المسيح). ورغم أنَّ الحالتين تؤدّيان إلي الوفاة بالاختناق، إلا أنَّ هذا يذكّرنا بقول القرآن " وَمَا صَلَبُوهُ " (هل بشّر المسيح بمحمد " نبيل فضل. رياض الريس للكتب والنشر. لندن ص 72-73؛ قبر المسيح في كشمير ص 142.)

6- وقال المفكر والفيلسوف الدكتور فؤاد حسنين على أستاذ الفلسفة (قتلوه وما قتلوه صلبوه وما صلبوه ولكن شبه لهم . قتلوا الجسد وما قتلوا الكلمة صلبوا الجسد وصعدت الروح الى خالقها) ....ثم تحدث عن محاكمات المسيح وكلماته على الصليب واستهزاء اليهود به ثم قال " اسلم يسوع روحه فصعدت الى ربها راضية مرضية "

وتحدث عن صلب المسيح وموته باستفاضة وكذلك عن دفنه حتى وصل إلى قيامته من الموت فقال (وموت المسيح ليس هو معجزة المسيحية والعكس هو الصحيح أعنى قيامة المسيح من بين الموتى إلى أن ختم مقاله بقوله " اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ..... الخ " جريدة اخبار اليوم 22 / 4 / 1970

7- وكذلك تبني السيد أحمد ديدات ومترجم كتبه السيد على الجوهري قول القاديانية التي تعتقد أنّ المسيح صُلِبَ علي الصليب ولكنّه لم يمتْ عليه بل أُغْمَي عليه وأُنْزِلَ من علي الصليب حّيًا) أنظر كتاب " صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء " أحمد ديدات ترجمة علي الجوهري!!

8- قال الأمير شكيب أرسلان في كتابه " حاضر العالم " : " قال درمنجهم (أحد المستشرقين) " فقول القرآن (وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) يذكّرنا بأقوال العهد الجديد إننا لو فرضنا وجوب أخذ هذه الآية علي ظاهرها فلا مانع من ذلك حسب عقيدة الكنيسة نفسها، لأنَّ آباء الكنيسة ما زالوا يقولون، إنَّه ليس ابن الله هو الذي صلبه اليهود، وأماتوه علي الصليب، وإنما الطبيعة البشرية في المسيح. وهكذا لا يكون اليهود قتلوا كلمة الله الأبديّة، ولكن يكونون قتلوا الرجل الذي يشبهها، واللحم والدم المتجسّدين في بطن مريم."

وقال (المستشرق) : فلا يكون القرآن فيما قاله بشأن الصلب إلا مؤيدًا عقيدة الكنيسة الكبري، وهي أنَّ في المسيح طبيعتين: إلهيّة وبشريّة، وأنَّ القتل وقع علي الطبيعة البشريّة فقط " . وقال الأمير أرسلان معلقًا " ولا نريد أنْ نفرغ من هذه المسألة بدون أنْ نُعلّق علي بعض الملاحظات علي ما قاله درمنجهم فيها. فأمّا ذهابه أنّ مراد القرآن بالآية الكريمة : " وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ " *إنما هو وقوع القتل علي الجسد فقط، وأنَّ الله بعد ذلك رفعه إليه، (فأن له وجها وجيهاً) لا سيما وأنَّ آية أخرى " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ "{تعزز هذا الرأي*) " كتاب " مقدمة في نشأة الكتابات الدفاعية بين الإسلام والمسيحية " حسني يوسف الأطير: ص 25- 28.

9- وقال الإمام محسن فاني في كتابه الدابستاني في القرن التاسع للهجرة " أنه عندما قبض اليهود علي عيسي، بصقوا علي وجهه المبارك ولطموه ثم أنَّ بيلاطس حاكم اليهود جلده حتى أنَّ جسمه من رأسه إلى قدمه صار واحدًا ولما رأي بيلاطس من إصرار اليهود علي صلب عيسي وقتله قال " أني بريء من دم هذا الرجل وأغسل يدي من دمه " ، " فوضعوا الصليب على كتف عيسى وساقوه للصلب)" عن كتاب " إنجيل برنابا في ضوء العقل والدين " لعوض سمعان ؛ صـ 110

10- وقال الكاتب الإسلامي المعروف خالد محمد خالد ، بعد أنْ تكلّم في فصل كامل عن محاكمات المسيح: " لقد كان الصليب الكبير الذي أعدّه المجرمون للمسيح يتراءى له دومًا " ." المسيح قد حمل الصليب من أجل السلام "." الصليب الذي حمله المسيح سيف أراد اليهود أنْ يقضوا علي ابن الإنسان ورائد الحق" ثم قال " وأريد للمسيح أنْ تنتهي حياته الطاهرة علي صورة تشبه الأحقاد الملتوية، الملتاثة.لخراف إسرائيل الضالة)" كتاب "معًا علي الطريق محمد والمسيح " ص 34 و 181.

11- ونقل الكاتب محمود أبو ريه فقرات كاملة من الإنجيل بأوجهه الأربعة خاصة بكلام المسيح قبل صلبه مباشرة وكلام المسيح وهو معلق على الصليب وعند قيامته . وذلك كحقيقة تاريخية)كتابه " محمد والمسيح أخوان " ص 46.)

12- ويرى د. محمد أحمد خلف الله (في كتابه الفن القصصي في القرآن الكريم) أنّ القصة القرآنيّة لم يُقصد بها التاريخ، ولكن العظة والاعتبار ولذلك يُهمل الزمان والمكان، وهي تمثّل الصور الذهنيّة للعقليّة العربيّة في ذلك الوقت ولا يلزم أنْ يكون هذا هو الحق والواقع ومن حقنا أنْ نبحث وندقّق. وهذا هو ما كتبه بالنص:

" +يدلنا الاستقراء علي أنَّ ظواهر كثيرة من ظاهرات الحريّة الفنيّة توجد في القرآن الكريم، ونستطيع أنْ نعرض عليك منها في هذا الموقف ما يلي:

1 – " إهمال القرآن حين يقصّ لمقومات التاريخ من زمان ومكان . "
2 – " اختياره لبعض الأحداث دون البعض، فلم يعنِ القرآن بتصوير الأحداث الدائرة حول شخص أو الحاصلة في أمة تصويرًا تامًا كاملاً ، وإنما كان يكتفي باختيار ما يساعده علي الوصول إلي أغراضه "

3 – " كما لا يهتم بالترتيب الزمني أو الطبيعي في إيراد الأحداث وتصويرها وإنما كان يخالف هذا الترتيب ويتجاوزه. "

4 - إسناده بعض الأحداث لأناس بأعينهم في موطن ثم إسناده نفس الأحداث لغير الأشخاص في موطن آخر
5 - إنطاقه الشخص الواحد في الموقف الواحد عبارات مختلفة حين يكرّر القصة

6 - وجود مواقف جديدة لم تحدث في سياق القصة التي تصور أحداثًا وقعت انتهت " *. القرآن يجري في فنه البياني علي أساس ما كانت تعتقد العرب وتتخيّل، لا علي ما هو الحقيقة العقليّة ولا علي ما هو الواقع العمليّ.* "
إنَّ المعاني التاريخية ليست مما بُلّغَ علي أنَّه دين يُتّبَع، وليست من مقاصد القرآن في شئ، ومن هنا أهمل القرآن مقوّمات التاريخ من زمان ومكان وترتيب للأحداث إنَّ قصد القرآن من هذه المعاني إنما هو العظة والعبرة أي في الخروج بها من الدائرة التاريخيّة إلى الدائرة الدينيّة. ومعني ذلك أنَّ المعاني التاريخيّة من حيث هي معانٍ تاريخيّة لا تُعْتَبَر جزءًا من الدين أو عنصرًا من عناصره المكوّنة له. ومعني هذا أيضًا أنَّ قيمتها التاريخيّة ليست مما حماه القرآن الكريم ما دام لم يقصده

إنَّ ما بالقصص القرآني من مسائل تاريخيّة ليست إلا الصور الذهبيّة لما يعرفه المعاصرون للنبي من التاريخ، وما يعرفه هؤلاء لا يَلْزَم أنْ يكون الحق والواقع، كما لا يُلْزِم القرآن أنْ يُصَحّح هذه المسائل أو يردّها إلي الحق والواقع، لأنَّ القرآن الكريم، كان يجئ في بيانه المعجز علي ما يعتقد العرب، وتعتقد البيئة ويعتقد المخاطبون.
ويضيف الكاتب أيضاً

إنّ القرآن الكريم لا يطلب الإيمان برأي معين في هذه المسائل التاريخيّة. ومن هنا يُصْبِح من حقّنا أو من حقّ القرآن علينا أنْ نُفْسِح المجال أمام العقل البشريّ ليبحث ويدقّق، وليس عليه بأس في أنْ ينتهي من هذه البحوث إلي ما يُخَالِف هذه المسائل، ولن تكون مخالفة لما أراده الله أو لما قصد إليه القرآن لأنَّ الله لم يردْ تعليمنا التاريخ، ولأنَّ القصص القرآنيّ لم يقصدْ إلا الموعظة والعبرة وما شابههما من مقاصد وأغراض. ونوجز ما سبق فيما يلي:

أ- القصة القرآنية ، قصة لا تتوافر فيها مقومات التاريخ، ولم يكنْ هدفها التاريخ بل العظة والاعتبار. وهي ما يعرفه المعاصرون للنبيّ من تاريخ، ولا يلزم أنْ يكون هذا هو الحق والواقع.

-بهناك أقوال جاءت علي لسان بعض الأشخاص، لم ينطقوا بها بل القرآن أنطقها علي لسانهم.

3-القرآن لا يطلب منا الإيمان برأي معين في هذه المسائل التاريخيّة ومن حقّنا أو من حقّ القرآن علينا أنْ نبحث ونفتّش لمعرفة الحدث التاريخيّ كما وقع ومخالفتنا للقصة القرآنيّة لا يمسْ القرآن
وإذا طبّقنا هذه المبادئ علي حادثة صلب المسيح نري
+ أنَّ اليهود لم يقولوا إنَّ المسيح هو رسول الله، وإن القول " وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ " هو ما يعرفه بعض المعاصرين
+ إنّ القرآن لا يطلب منّا الإيمان بعدم قتل وصلب المسيح. إذا رأينا من الكتب المقدّسة أو من التاريخ ما يُؤكّد حقيقة صلب وموت المسيح، فالواجب علينا أو من حق القرآن علينا أنْ نُؤمن بذلك، ولهذا فالمسيح قد صُلِبَ ومات علي الصليب

إن القرآن لم يقصد إلي التاريخ من حيث هو تاريخ إلا في النادر الذي لا حكم له، وأنَّه علي العكس من ذلك عمد إلي إبهام مقومات التاريخ من زمان ومكان

+"إنَّ وصف عيسي بأنَّه رسول الله في قول اليهود الذي حكاه عنهم القرآن في قوله تعالي: { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ }، لا يمكن أنْ يُفهم علي أنَّه قد صدر حقًا من اليهود، فهم لم ينطقوا بهذا الوصف وإنما القرآن هو الذي أنطقهم به، ذلك لأنَّ وصفه بالرسالة ليس إلا التسليم بأنَّه رسول الله وهم لم يسلّموا بهذا، ولو سلّموا بهذا لأصبحوا مسيحيّين، ولما كان بينهم وبينه أي لون من ألوان العداء، ولما كان قُتل وصُلب. إنَّ اليهود إنما يتهمون عيسي بالكذب، ويُنكرون عليه أنَّه رسول الله، ويذكرونه بالشرّ، ويقولون إنَّه ابن

زنا وأنَّ أمه زانية. يقول اليهود كلّ هذا وأكثر منه، ومن هنا لم يستطعْ العقل الإسلاميّ أنْ يُسَلّم بأنَّ وصف عيسي بأنّضه رسول الله قد صدر حقًا من اليهود"

"مصادر القصص القرآني في الغالب هي العقليّة العربيّة، فالقرآن لم يبعدْ عنها إلا القليل النادر، ومن هنا جاءت فكرة الأقدمين القائلة: إن القرآن ليس إلا أساطير الأولين ، وذلك لأنهم نظروا فوجدوا الشخصيات القصصية والأحداث القصصية مما يعرفون ")" الفن القصصي في القرآن " محمد أحمد خلف الله مع شرح وتعليق خليل عبد الكريم، وكتاب " قبر المسيح في كشمير " د. فريز صموئيل 151-152.
(13) الأستاذ على الجوهري : والذي ترجم عددًا من كتب السيد أحمد ديدات والتعليق عليها، وكان رأيه في قضية موت المسيح، كما بينّا في الفصل السابق، هو كالآتي " : إذا لم يكن معني قوله سبحانه وتعالي : ولكن شبه لهم هو إلقاء شبه المسيح علي شخص آخر غيره، فما هو معناها؟ هل لها معني آخر؟، وما هو هذا المعني الأخير؟ ثم يركّز بعد ذلك علي القول بعدم موت المسيح علي الصليب وإنزاله من علي الصليب حيًا، مغمي عليه أنظر تعليقه علي كتاب " أخطر مناظرات العصر، هل مات المسيح علي الصليب!!"

<u>اعتراض</u>

يونان النبى متى 12 : 38 – 40

38حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ:«يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». 39فَأَجابَ وَقَالَ لَهُمْ:«جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. 40لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال

والاية هنا تعنى ان يونان كان حياً فى بطن الحوت وكذلك المسيح يبقى حيا فى القبر ولا يموت

<u>الرد</u>
التشابه هنا هو تشابه فى جزئية واحدة فقط هى الاية او المعجزة فيونان المفترض ان يموت فى بطن الحوت وحدثت المعجزة وبقى حيا والمسيح المفترض ان يبقى ميتا فى القبر ولا يقوم وحدثت المعجزة وقام من الموت

وما يؤكد هذا أن المسيح فى يوحنا 2 : 18 – 22 حين كلمه اليهود

18فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ:«أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟» 19أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». 20فَقَالَ الْيَهُودُ:«فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» 21وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.

فأخذ المسيح الهيكل وشبه به جسده وأكد على موته وقيامته بعد 3 ايام

<u>اعتراض</u>

<u>متى 19 : 16 – 22</u>
" وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ:«أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» **<u>17فَقَالَ لَهُ:«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ</u>**. وَلكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». 18قَالَ لَهُ:«أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ:«لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. 19أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». 20قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا يُعْوِزُنِي بَعْدُ؟» 21قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ

أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». 22فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَال كَثِيرَةٍ."

فى هذا النص ينفى المسيح تماماً الحاجة الى الصليب ويكفى حفظ الوصايا

الرد

1- المسيح لم يقل له إحفظ الوصايا لتدخل السماء بل أراد توجيهه أنه عند حفظ الوصايا سيعرف خطيته فالناموس يكشف الخطية ولا يعالجها لأن العلاج كان مؤقتا فى الذبيحة حتى جاء الذبيح الأعظم

2- والدليل أن الشاب قال للمسيح هذه حفظتها فلم يثن عليه المسيح بل طلب منه أن يستغن عن ماله ويتبع المسيح فلو كان فى الناموس خلاص لشكر المسيح الشاب على حفظه إياه لكنه طلب من الاستغناء عن ماله وتبعيه المسيح وهو الطريق الوحيد للخلاص

3- فقد أراد المسيح قيادة هذا الشاب خطوة تلو الأخرى ليؤمن به أنه الله فبدأ بالسؤال الاستفسارى لماذا تدعونى صالحاً ؟ ثم انتقل الى تتميم الوصايا ثم طلب منه أن يبيع كل ما يملك ويتبعه